

# قسيس: محاضرة يوسف صايغ التنموية فرصة فلسطينية للاستفادة من تجارب الآخرين

نظاماً مبتكراً لتقييم أسعار الأراضي. وفي السنة التي سبقت النكبة تم تعيين يوسف صايغ مديراً لـ «بيت المال» (الخزينة الوطنية)، حيث ابتدع نظاماً مبتكراً يجمع بين ضريبة الأفراد وضريبة الدخل.

أصبح الدكتور صايغ عند عودته إلى الجامعة الأمريكية في بيروت أستاذاً للاقتصاد بين العام 1957 وحتى 1974. وخلال هذه الفترة كان أيضاً أستاذاً زائراً في جامعات هارفارد وبرنستون واكسفورد. عمل البروفيسور صايغ عقب ذلك مستشاراً لعدد من المنظمات الاقتصادية، مثل الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وجامعة الدول العربية، ومنظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط، ومنظمة الأغذية والزراعة الدولية، ومركز أكسفورد للطاقة. كما كان يوسف صايغ عضواً مؤسساً لمركز دراسات الوحدة العربية ومنتدى الفكر العربي ومنتدى البحوث الاقتصادي.

كان البروفيسور يوسف صايغ عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني منذ إنشاء منظمة التحرير عام 1964. وانتخب عضواً في لجنته التنفيذية عام 1968-1969. كما أسس يوسف صايغ مركز التخطيط الفلسطيني التابع للمنظمة وكان أول مدير للمركز في الفترة بين 1968-1971. ثم أصبح مديراً للصندوق القومي الفلسطيني لمنظمة التحرير وعضواً في اللجنة التنفيذية مرة ثانية بين الأعوام 1971-1974. وفي السنوات بين 1990 وحتى 1993 شكل الأستاذ يوسف صايغ فريقاً من الاقتصاديين والخبراء الذي قام تحت إشرافه بإعداد «البرنامج العام لإنماء الاقتصاد الفلسطيني 1994-2000»، وهو البرنامج الذي هدف إلى توجيه عملية بناء الاقتصاد الفلسطيني الجديد الذي كان يفترض ان ينبعث بعد زوال الاحتلال الإسرائيلي وأثر عملية السلام في الشرق الأوسط.

تمحورت كتابات يوسف صايغ على تحديات التنمية في دول العالم الثالث، والعالم العربي على وجه الخصوص. ولقد كتب كذلك عن اقتصاديات النفط وحول آفاق التكامل الاقتصادي العربي وقطاع الأعمال اللبناني ومواضيع غيرها. هذا بالإضافة إلى ما يزيد على سبعين مقالة باللغة العربية والإنجليزية، كما نشر يوسف صايغ 28 كتاباً منها:

\* الأثر الاقتصادي لمشكلة اللاجئين العرب على لبنان وسوريا والأردن (1955).

\* الاقتصاد الإسرائيلي (بالإنجليزية عام 1963 وبالعربية عام 1966).

\* الريادة في مجال الأعمال في لبنان: دور الريادي في الاقتصاديات النامية (1962).

\* اقتصاديات العالم العربي (1978).

\* محددات التنمية الاقتصادية العربية (1978).

\* النفط العربي وقضية فلسطين في الثمانينات (1981).

\* الاقتصاد العربي: الأداء الماضي وآفاق المستقبل (1982).

\* سياسات النفط العربية في السبعينات (1983).

\* المقومات الاقتصادية لدولة فلسطين المستقلة (1991).

\* التنمية المستعصية: من التبعية إلى الاعتماد على الذات في المنطقة العربية (1991).



قسيس يتحدث للزميلة ولاء الشمالي

يوسف صايغ

في ظل ما نعانيه من أوضاع، لكنه ليس دائماً السؤال الصحيح لمناسبة كهذه، لأن «ماس» عبارة عن معهد أبحاث، ودورنا يكمن في الإسهام بزيادة المعرفة العالمية، وليس فقط فيما يتعلق بفلسطين، ومن هنا انعكس أحياناً فحوى المحاضرات والنقاشات على ما يحدث في العالم بأسره من تطورات اقتصادية، وأحياناً يصعب ربط موضوع المحاضرة ربطاً مباشرة بالوضع الاقتصادي الفلسطيني وبخاصة ان الخبراء الذين يشاركون في هذه المحاضرة دوليون، ولا علاقة مباشرة لهم بالاقتصاد الفلسطيني. فعلى سبيل المثال استضفنا ذات مرة خبيراً تحدث عن السياسات الصناعية، وخلال مكوته في فلسطين زار مصنع فلسطيني قبل المحاضرة وانعكس ذلك على فحوى محاضراته، وبكل صراحة نحن لا نسعى لتحقيق هذا الهدف، بل المراد هو الحصول على المعرفة الصناعية بشكل عام حتى نستقي منها ما هو مفيد لحالتنا الفلسطينية.

## إعداد النشء لإحداث التغييرات

\* كيف يمكن لنا ان نستفيد فلسطينياً مما سيطرحه الخبير في محاضراته؟

المحاضرة تقدم لنا فكرة حول تجارب الشعوب الأخرى في معالجة مشاكلها، وبالتالي يمكن أخذ الدروس والعبر، وفحص مدى إمكانية تطبيق المفيد منها. إن التطبيق مرتبط بمدى إعداد النشء الفلسطيني من خلال التعليم تحديداً، حتى يكون قادراً على استقبال التغييرات اللازمة وبتقبلها، ويتعايش معها ويتحمل مسؤوليتها. كثير من الدول كانت متأخرة، ولكنها احدثت التنمية المطلوبة، وهذه دعوة للتفكير والاستفادة

## يوسف صايغ في سطور - (1916-2004)

ولد البروفيسور يوسف صايغ عام 1916 في البصة في الجليل الفلسطيني، وعاش وعمل في فلسطين منذ 1925 حتى النكبة عام 1948. حصل صايغ على درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال عام 1937 ودرجة الماجستير في الاقتصاد من الجامعة الأمريكية في بيروت ثم حصل على الدكتوراه في الاقتصاد السياسي عام 1957 من جامعة جونز هوبكنز. وخلال عمله في القدس ألف الأستاذ يوسف صايغ عام 1946 دراسة عن «الأراضي العربية في فلسطين» وهي دراسة تم تضمينها في التقرير المقدم إلى اللجنة الأنجلو-أمريكية لاستقصاء الحقائق، وفي هذه الدراسة وضع

سيكون المحور بعنوان «التنمية الاقتصادية.. دروس في عهد ما بعد الحرب الباردة»، ففي العادة نستضيف خبيراً اقتصادياً دولياً لإلقاء المحاضرة، ويكون متطوعاً بالعادة وصديقاً للشعب الفلسطيني، ليلقي محاضرة لها علاقة بالتنمية بشكل مباشر ام غير مباشر، وفي هذا العام كما أسلفت سيتحدث الخبير عن الدروس المستفادة في الاقتصاد بعد انتهاء الحرب الباردة وسقوط جدار برلين. أما بالنسبة للمحاضر فسيكون البروفيسور ايريك راينرت أستاذ حوكمة التكنولوجيا واستراتيجيات التنمية، جامعة تالين للتكنولوجيا-استونيا، إذ سيستعرض نظرية التجارة الدولية وتاريخ الاقتصاد من المنظور الفكري الاقتصادي لابن خلدون حول الدورة الاقتصادية.

فقد اورد المحاضر في تلخيص له أن نهاية الحرب الباردة والتغيرات التي نشهدها اليوم تعكس مثل هذه الدورة. فرغم ان فكرة ديفيد ريكاردو عام 1817 حول الميزة النسبية الاقتصادية قد لاقت رواجاً في بعض الفترات التاريخية، إلا انه قد تم دحضها عام 1848 (من قبل جميع اتجاهات الفكر السياسي)، ثم مرة أخرى بعد الأزمة الاقتصادية عام 1929، ومرة أخرى اليوم تحت إدارة دونالد ترامب. فهكذا تتلاشى الحكمة المهيمنة منذ الحرب الباردة بأنه على جميع الدول استخدام «ميزتها النسبية» مرة أخرى، ويعرض المحاضر كيف أن هذا يمثل «فرصة» للعالم العربي وأفريقيا. كما يحاجج أن هذه التحولات في النظرية الاقتصادية قد توافقت مع تراجع هيمنة إنجلترا على العالم في أوائل القرن العشرين والولايات المتحدة اليوم.

## دعوة للمختصين والمهتمين

\* ما هي طبيعة المشاركين في هذه المحاضرة؟

نحن ندعو في العادة قطاعاً واسعاً من المشاركين، من بينهم ممثلون عن القطاع العام والخاص ومن الأكاديميين، ومراكز الأبحاث، ومختلف المهتمين من التنمية والقطاع الأهلي كما نوجه دعوة للجهاز الدبلوماسي والبعثات الأجنبية المهمة بالشأن الاقتصادي والتنموي.

## إسهام في زيادة المعرفة العالمية

\* تعقد هذه الندوة في ظل ظروف اقتصادية وتنموية صعبة تمر بها فلسطين.. كيف ستلقي هذه الظروف على واقع المحاضرة والنقاشات فيها؟  
عادة يحاول المتحاورون أن يربطوا بين فحوى المحاضرة وبين الواقع الاقتصادي الفلسطيني، وهذا السؤال مبرر

## ولاء الشمالي

## حياة وسوق

أكد مدير عام معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية-ماس- الدكتور نبيل قسيس ان محاضرة يوسف صايغ التنموية التي ينظمها المعهد سنوياً باستضافة خبراء دوليين فرصة للخبراء والمهتمين الفلسطينيين للاستفادة من تجارب الآخرين، وزيادة معرفتهم في مجالات اقتصادية وتنموية مختلفة. وقال قسيس لـ «حياة وسوق» إن المعهد سينظم يوم الأربعاء الموافق 2018/11/28 في مقر المعهد بمدينة رام الله محاضرة يوسف صايغ التنموية للعام العاشر على التوالي، إذ سيستضيف البروفيسور ايريك راينرت أستاذ حوكمة التكنولوجيا واستراتيجيات التنمية، من جامعة تالين للتكنولوجيا-استونيا وهو مؤسس ورئيس مجلس إدارة «The Other Canon» (العقيدة الأخرى)، للحديث عن الدروس المستفادة في عهد ما بعد الحرب الباردة، وصولاً إلى عهد تولي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مهامه رئيساً للولايات المتحدة، وسياساته الاقتصادية التي ألقت بظلالها على الاقتصاد العالمي. وأوضح قسيس ان المحاضرة السنوية تهدف الى إحياء ذكرى البروفيسور يوسف صايغ ودوره الرائد في دراسات التنمية والتطوير وهي محاضرة اقتصادية حول قضايا التنمية الاقتصادية المختلفة، يقدمها في كل عام واحد من أعلام الاقتصاد والتنمية. يوضح قسيس انه يمكن لمثل هذه المحاضرات ان تغني الحوار الاقتصادي الاجتماعي الفلسطيني من خلال الاستفادة من كم المعلومات التي ستلقى في المحاضرة. وفيما يلي نص اللقاء:

## الصايغ.. «أشهر من نار على علم»

\* من هو يوسف صايغ، وما هي أهميته في تاريخ الفكر الاقتصادي؟

هذا الرجل لن نفيه حقه، فهو اقتصادي فلسطيني بارز واحد مؤسسي معهد ماس، وكان عضواً في مجلس أمنائها الأول، إذ كان البروفيسور يوسف صايغ عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني منذ إنشاء منظمة التحرير عام 1964. وانتخب عضواً في لجنته التنفيذية عام 1968 - 1969. كما أسس يوسف صايغ مركز التخطيط الفلسطيني التابع للمنظمة وكان أول مدير للمركز في الفترة بين 1968-1971. ثم أصبح مديراً للصندوق القومي الفلسطيني لمنظمة التحرير وعضواً في اللجنة التنفيذية مرة ثانية بين الأعوام 1971-1974. وفي السنوات بين 1990 وحتى 1993 شكل الأستاذ يوسف صايغ فريقاً من الاقتصاديين والخبراء الذي قام تحت إشرافه بإعداد «البرنامج العام لإنماء الاقتصاد الفلسطيني 1994-2000»، وهو البرنامج الذي هدف إلى توجيه عملية بناء الاقتصاد الفلسطيني الجديد الذي كان يفترض ان ينبعث بعد زوال الاحتلال الإسرائيلي وأثر عملية السلام في الشرق الأوسط.

## دروس ما بعد الحرب الباردة

\* تعودنا ان تطرح محاضرة يوسف الصايغ في كل عام محوراً تنموياً مهماً، ما الذي ستركز عليه الندوة هذا العام، ومن هو المحاضر؟

كل عام نختار موضوعاً له علاقة بالتنمية، وفي هذا العام